

# جنود الاحتلال

لكنني ابصرت قوماً من بعيد ..  
 قوماً كثار ..  
 كانوا هنالك عند قضبان القطار ..  
 يرغون في صخب شديد ..  
 اصواتهم تعلو وتندثر بالوعيد ..  
 وكأننا قد لفهم ثوب الشجار !! ..  
 فركضت نحوهم لعل أخبي هناك ..  
 لكنني !! يا هول ما قد ابصرت عيني هناك !! ..

★

كانت جيوش الاحتلال  
 كالسيل ترحف للقتال ..  
 كانت .. واسراب المدافع في الطريق  
 عجلائها قد مثّلت بأخي رفيق !!  
 تركته اسلاءً مبعثرةً يلوئها النجيع ..  
 ومضت الى سوح القتال ..  
 عجلي ، وفوق ظهورها كانت جنود الاحتلال  
 في نظرةٍ شذراء تهزأ بالجموع !! ..

★

ما زلت اذكر ذلك اليوم الكئيب ..  
 وعويل امي ، والحدود الداميات ..  
 والاعين المتقرحات من النجيب  
 والباقيات الناعيات ...  
 ونساء حارتنا يبعثن الشعور ..  
 واللاطامات على الصدور ...  
 في بيتنا الحرب العتيق ..  
 كانوا ، جميعاً ، ينجبون ويندبون

أخي « رفيق »

حسن البياتي

بغداد

ما زلت اذكر ذلك اليوم الرهيب  
 والشارع النائي ، وقضبان القطار  
 كنا صغار ..  
 كبراعم الورد الحبيب  
 نلهو ونرح في الأزقة والدروب  
 كنا صغار ..  
 حين احتوانا - والضحي - درب طويل  
 في ذلك اليوم الرهيب  
 كنا نرول في جنون ..  
 اقدامنا الرعاء تستبق العيون !  
 للشارع النائي البعيد ..  
 وعيوننا البلهاء تنثر في ذهول ..  
 نظراتها بين الأزقة والدروب  
 حتى وصلنا الشارع النائي البعيد

★

كانت جيوش الاحتلال  
 كالسيل ترحف للقتال ..  
 كانت .. واسراب المدافع في المسير ..  
 عجلائها الحمقى تدمدم كالهدير !! ..  
 والارض ، كانت ، تحتها تعبي تنوء  
 تعبي تنوء ...  
 كنا حيارى ذاهلين ، وفجأة بين الجموع  
 تلفتت عيناى تبحث عن « رفيق » ،  
 أخي الصغير ...  
 ومضت اصرخ في جنون ، والدموع  
 تجري .. وتجري فوق خدي : « يا رفيق !  
 أخي ! .. حبيبي .. اين انت ؟

أخي رفيق !!